

مَجَلَّة الكَرَازَة

أسستها: قداسة البابا كهنولاه الثالث

Ⲫⲙⲉⲧⲣⲉⲗⲓⲱⲱⲩⲱ

يوصل مسيرتها، قداسة البابا تواضروس الثاني



مجلة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

تصدر في القاهرة

السنة ٤٨

العدد ١٥ و ١٦

الجمعة ١٦ برمودة ١٧٣٦ش

٢٤ أبريل ٢٠٢٠م

قداسة البابا تواضروس الثاني مع الآباء المطارنة والأساقفة في قداس عيد القيامة المجيد بكنيسة التجلي بمركز لوجوس البابوي بدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون



كلمة منفعة

قراءة البابا شنودة الثالث

كُنْ بِشَارَةَ مُفْرِحَةٍ



إن الناس في حاجة إلى من يفرحهم، ويخفف عنهم متاعبهم، وبالرجاء الذي فيه يفتح طاقة من نور، تشرق وسط ضيقاتهم فتبدها وتعطيهم أملاً جديداً..

فكن أنت كذلك: إن كانت لديك كلمة مفرحة، قلها للناس. وإن كانت لديك كلمة متعبة، أجل اللفظ بها، حتى لا تتعب غيرك. ما أجمل قول الكتاب في ذلك: «طوبى لأقدام المبشرين بالخيرات».

كن بشوشاً في وجه كل أحد، واعمل كل ما تستطيعه لتشجيع البشاشة في وجوه الناس، وقابل الناس بابتسامة لطيفة، وبكلمة حلوة، لأن الناس لا يحبون الملامح المقطبة والوجوه العابسة التي تفقدهم سلام القلب وهنوء المشاعر.

إجعل الناس يفرحون بلقائك، ويشعرون أنك سبب فرح لهم وإن قدموك إليهم هو بشارة خير.

أنظر كم يتفاعل الناس ويفرحون، بكلمة مفرحة، يقرأونها في طالع ويختن، وقد تملأ قلوبهم بهجة، وتعطيهم نعمة في روحهم المعنوية، مع أنه لا يعرف المستقبل إلا الله، ما هذه العبارة التي أفرحتهم سوى مجرد كلام!..

وتأمل كيف إن كلمة إنجيل معناها بشارة مفرحة.

والكراسة بالإنجيل، كانت هي الكرازة بهذه البشارة المفرحة، التي فيها قال الملاك للرعاة: «ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لكم ولجميع الشعب».

وانظر كيف قال السيد المسيح للناس «تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم».

فإن كنت لا تستطيع أن تحمل عن الناس متاعبهم، فعلى الأقل لا تكن سبباً في أتعابهم.

تأمل كيف أن المصورين يطلبون من الناس أن يبسموا قبل النقاط الصورة. لكي يكون المنظر مبهجاً! كن أنت أيضاً مبهجاً، لكي يكون وجهك مبهجاً للناس..

البعض يظن خطأ أن الدين هو كآبة وجه، وإن الكآبة دليل الجدية! بينما الدين هو فرح. والفرح واللفظ هما من ثمار الروح (غل ٥: ٢٢).



شرح أيقونة القيامة

JANACTAGIC

رسم وإعداد:

الفنان / جرجس سمير

هذه هي أيقونة القيامة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والتي تصور ربنا يسوع المسيح له المجد نازلاً إلى الجحيم مُكسراً متاريسه الحديد وأبوابه النحاس، ليعتقنا من العبودية المرة. يظهر ربنا يسوع المسيح ملك المجد وسط الأيقونة في بهاء ومجد قيامته المجيدة في هالة المجد بملابس بيضاء وهي رمز الانتصار، ويظهر معه في الهالة خشبة الصليب المقدسة، وقد إنشغلت كلتا اليدان المثقوبتان بفعل محبته العظيمة للبشر بإصعاد أبوانا الأولين آدم وحواء من الجب السفلي وقد تركه بظلمته لإبليس المُقيّد وتابعيه.

ويظهر في الجب أقفال ومفاتيح وأبواب الجحيم حيث كسّرهم الرب العزيز القوي الجبار القاهر في الحروب لينتزع مختاربه من فم الذئب، بركة قيامة مخلصنا الصالح تشملنا جميعنا.

سكسار الكنيسة

١٦ برمودة استشهاد أنتيباس تلميذ يوحنا الرسول أسقف مدينة برغامس

١٧ برمودة استشهاد القديس يعقوب بن زبدي الرسول

١٨ برمودة استشهاد أرسانيوس مملوك سوسيتيوس

استشهاد أوسابيوس وأبامون الشمس

١٩ برمودة استشهاد سمعان الأرمني أسقف الفرس و١٥٠ شهيداً معه

٢٠ برمودة استشهاد القديس ببتوده من دنبرة

استشهاد السعيد يوحنا أبو نجاح الكبير

استشهاد الرئيس أبو العلا فهد بن إبراهيم وزملائه

استشهاد داود الراهب

٢١ برمودة التذكار الشهري لوالدة الاله القديسة مريم العذراء

نياحة القديس برونائوس قس أنينا

٢٢ برمودة نياحة البابا ألكسندروس الإسكندري ال١٩

نياحة البابا مرقس الثاني ال٤٩

نياحة البابا خائيل الإسكندري ال٥٣

نياحة القديس اسحق الهوزيني

٢٣ برمودة استشهاد مار جرجس الروماني

٢٤ برمودة استشهاد سنا الجندي رفيق إيسيدوريوس

نياحة القديس البابا سانوتيوس الأول ال٥٥

٢٥ برمودة استشهاد القديس سارة والديها

تذكار القديس ببتوده المتوحد

٢٦ برمودة استشهاد سوسيتيوس بن سوسيبطرس

استشهاد البابا يوانس الإسكندري ال٧٨

٢٧ برمودة استشهاد بقطر بن رومانوس

٢٨ برمودة استشهاد ميلبوس الناسك

استشهاد القديسة باسالفسوس ومن معها بجبل خورسان

٢٩ برمودة نياحة أرسطوس الرسول

نياحة القديس أكاكبوس أسقف أورشليم ومن معه

عزائم قدس السيد القديس بطرس الرسول

باسم الآب والابن والروح
القدس الإله الواحد. آمين

تحل علينا رحمته ونعمته من
الآن وإلى الأبد. آمين

خريستوس أنيستي.. آيثوس أنيستي

المسيح قام.. بالحقيقة قام

أهنتكم أيها الأحباء بعيد القيامة المجيد الذي نحتفل به بعد ٥٥ يوماً في الصوم المقدس (الصوم الكبير)، وبعد أن قضينا أسبوع الألام في الصلوات والقراءات الإنجيلية والكتابية ومع الأبحان المعزّية، ورغم أن الظروف في هذا العام لم تسمح بالاحتفال الكامل في كنائسنا بسبب الإصابات الموجودة على مستوى العالم من جراء هذا الوباء، وبلادنا أيضاً تتأثر به، ولكننا احتفلنا به هذا العام احتفالاً روحياً عائلياً ومنزلياً بصورة رائعة. وأعتقد أن صورة الاحتفال ونحن وكل أسرة في بيتنا تتابع الصلاة من خلال شاشات التلفزيون وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، هي وسيلة قوية جداً لبناء الفكر الروحي في الأسرة والمذبح العائلي، وتجديد وتنشيط الحياة الروحية داخل البيت الواحد.

قد قام السيد المسيح في اليوم الثالث بعد الصلب، وكانت قيامته كما هو ثابت تاريخياً وجغرافياً وأثرياً وكنسياً، والمواضع التي تشهد بالقيامه مع الشهود الذين حضروا وشاهدوا. وهذه القيامة أثبتت أن الحياة أقوى من الموت، وأن الحب أسمى من الكراهية، وأن الخير أقوى من الشر، وأن الحق أسمى من الباطل. وقيامه السيد المسيح في اليوم الثالث ومن هذه الحادثة، قد جعل رقم ثلاثة له أثر هام جداً في حياة الإنسان.

يقولون إن حياة الإنسان هي ثلاثة أيام: (١) يوم الميلاد، (٢) ويوم الوفاة، (٣) وبينهم يوماً طويلاً اسمه يوم الحياة. ويوم الحياة هو يوم طويل يصف منظومة الحياة الإنسانية. وهذه الحياة فيها الليل يذهب ويأتي النهار، وفيها أيضاً البذرة تموت في الأرض وتحيا لتأتي بثمر كثير، وفيها أيضاً جيل يبني وجيل يجني، وفيها أيضاً دموع تنساب وأفراح تولد، وهكذا الحياة فيها كل هذه الاختلافات. ولكن أود أن أركز على نقطة واحدة، أن حياة الإنسان مرتبطة بمخاوف كثيرة -المخاوف العديدة التي يواجهها الإنسان عبر حياته. وهذه المخاوف تجعله في حالة من حالات الخوف: يخاف من الفشل، من المرض، من الموت،

نذكر أيضاً بولس الرسول الذي عاش النصف الأول من حياته بعيداً عن المسيح، وفي النصف الآخر صار مرتبطاً

وكارراً بالمسيح. قرب نهاية حياته ركب السفينة مع آخرين متجهاً إلى روما من أجل المحاكمة، وقد هاج البحر وتكسرت السفينة. ولكن وسط هذه المخاوف الشديدة قدّم لنا اختباراً وقال: «سَلَمْنَا فَصِرْنَا نُحْمَلُ» (أعمال ٢٧: ١٥). هذا هو اختبار الإيمان القوي الذي يحتاجه الإنسان فينا.

في العهد القديم أيضاً، داود النبي وقع في خطية، وكانت خطيته أنه قام بتعداد الشعب. ما هي الخطية في ذلك؟! كان تعداد الشعب يدل على قوته واعتماده على إمكانياته وليس على معونة الله. وكانت هذه خطية، والخطية تحتاج تأديب، فخير بين ثلاثة أنواع من التأديب: (١) جوع لمدة سبعة سنوات، (٢) أو يظل مطارداً من أعدائه لمدة ثلاثة شهور، (٣) أو حالة من الوباء تستمر ثلاثة أيام. قد اختار داود التأديب الثالث وقال: «أَسْقُطُ فِي يَدِ الرَّبِّ لِأَنَّ مَرَاجِمَهُ كَثِيرَةٌ وَلَا أَسْقُطُ فِي يَدِ إِنْسَانٍ» (٢ صموئيل ٢٤: ١٤).

ما أريد أن أقوله إن القيامة هي ما جعلت الإنسان يستطيع أن يعبر من حالة الخوف إلى حالة الحب التي هي أسمى المشاعر الإنسانية، والتي يعيشها الإنسان في منتهى الراحة والسعادة والشبع الداخلي، وهي أيضاً فعل القيامة الذي يحول الإنسان إلى إنسان يعيش إنسانيته الحقيقية وهو فرحان. القيامة نقلت وحولت كثيرين من حالة الخوف إلى حالة الحب الكامل. سوف أشرح لكم ثلاث خطوات نجدها في مشاهد القيامة الجميلة..

(١) الخطوة الأولى: النقاء

الإنسان لا يستطيع أن يتمتع بالقيامه وينتقل من حالة الخوف إلى حالة الحب الكامل أو السامي إلا من خلال خطوة نقاء القلب. ولكي يعيش الإنسان حياته السليمة أمام الله كالإنسان الذي خلقه، ينبغي أن يأخذ خطوة النقاء هذه. مكتوب «طوبى لِلأَنْقِيَاءِ الْقُلُوبِ لِأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ» (متى ٥: ٨). أوضح مثال على ذلك نجده قبل قيامه المسيح بأيام قليلة حيث يأتي بطرس الرسول وينكر المسيح، واقعاً في خطية. ونحن نتعجب عند قراءة ذلك ونفكر: «كيف تقع في هذه الخطية وتكرر سيدك أمام جارية وأنت تلميذ؟!» بطرس الرسول نفسه شعر أنه مرفوض وعاش حالة من الخوف بعيداً عن السيد المسيح



من فقدان الأحباء، من الشيخوخة، من العجز، أو من تغيير الأحوال. هذه المخاوف الكثيرة تجعل الإنسان يعيش دائماً في حالة من حالات الخوف. ربما ونحن في ظروف هذا العام وانتشار فيروس الكورونا بهذه الصورة في العالم بصورة فجائية، جعل المخاوف تزداد، وجعل حياة الإنسان في حالة قلق. ولكن القيامة هي الوسيلة التي تنقل الإنسان من حالة الخوف إلى حالة الحب، وسأشرح لحضراتكم كيف يكون هذا.

أولاً أود أن أذكر أن القديس داود النبي أيضاً تعرّض لمخاوف كثيرة حتى أنه صرخ في أحد مزاميره وقال: «الرَّبُّ نُورِي وَخَلَاصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي، مِمَّنْ أُرْتَعِبُ؟» (مزمو ٢٦). يقف الإنسان متحيراً أمام هذه المخاوف الكثيرة التي تواجهه في مسيرة حياته في يوم الحياة الطويل. أحياناً يقف أمام ربنا ويقول له: «أين أنت يا الله من هذه المخاوف؟»، وأحياناً يأتي له خاطر ويخاطب الله ويقول له: «هل نسيت يا رب خليقتك؟ هل نسيت الإنسان الذي خلقته بيدك؟»، وأحياناً يأتي له فكر آخر ويقول: «هل تصل صلواتنا إليك يا رب؟»، وأحياناً يشعر أنه يمضي في نفق. وكثير من الأدباء والفلاسفة يتكلمون عن الحياة إنها بمثابة نفق، طويل هو أم قصير، ولكن يمضي فيه الإنسان ولا يقدر أن يبصر نوراً، بل يبصر النور قرب النهاية ويشعر بالأمان والسلام.

بعد قيامته. رجع إلى مهنته السابقة، وعاش يصيد السمك ونسي إنه تلميذ للمسيح وأنه عاصر معجزات وسمع تعاليم - قد نسي كل شيء. وفي معجزة صيد ١٥٣ سمكة كان بطرس الرسول موجودًا (لأنه صياد) مع تلاميذ آخرين، ويوجد السيد المسيح حاضرًا على الشاطئ عندما خرجوا لأكل السمك (يوحنا ٢١). في وسط هذه الجلسة ينادي السيد المسيح على بطرس الذي أنكره ويقول: «أُحِبُّنِي؟» وهو سؤال من كلمة واحدة. رد بطرس على السؤال: «نَعَمْ يَا رَبُّ أَنِّي أُحِبُّكَ.» ويكررها المسيح ثلاث مرات حتى يقول بطرس له: «أَنْتَ تَعْلَمُ يَا رَبُّ أَنِّي أُحِبُّكَ»، وهذه هي اللحظة التي تحول فيها بطرس الرسول من حالة الخوف إلى حالة الحب الكامل لأنه نَقَى قلبه وصار قلبه ممتلئًا بحبة السيد. وصار من هذه اللحظة كارزًا مباشرًا في أماكن كثيرة وبلاد كثيرة، وتنتهي حياته بالاستشهاد. خطوة النقاء هي أول خطوة تجعل الإنسان يتحول من حالة الخوف إلى حالة الحب الكامل، والقيامة هي التي تستطيع أن تصنع هذا الفعل في حياة الإنسان. مَنْ يعيش في هذا الحب لن يخاف أبدًا.

(٢) الخطوة الثانية: الرجاء

الرجاء مُرتبط دائمًا بالإيمان. الإنسان الذي يعيش في الخوف دائمًا لديه أفكار سلبية ومُحِبِّطَةٌ تجعله يصل إلى مراحل صعبة كمثل اليأس أو الانتحار إذا فقد الرجاء. خطوة الرجاء خطوة لازمة لينتقل الإنسان من حالة الخوف إلى حالة الحب. أوضح مثال على ذلك هو ما استمعنا إليه في الإنجيل المقدس عن القديسة مريم المجدلية. هي إنسانة صنع معها المسيح عملاً عظيمًا وأخرج منها شياطين، وصارت تتبعه وصارت في حياة القداسة. ذهبت إلى القبر وهي مُتَرْجِّبة رغم الخوف والدموع والأسئلة التي في ذهنها. ولكن هذا الرجاء القوي الذي دفعها لتذهب إلى القبر وتبحث عن مُعَلِّمِهَا تغلبت به على مخاوفها ومتاعبها الداخلية ودموعها لكي ترى المسيح في القبر. خطوة الرجاء هي خطوة لازمة للإنسان الذي يريد أن ينطلق من حالة الخوف إلى حالة الحب. لذلك عندما نادى عليها السيد المسيح باسمها فقط قائلاً: «يا مريم»، كانت النتيجة أن نغم اسمها وقع في أذنيها فعرفت أن هذا هو المسيح - «رَبُّونِي» (يا معلم). ومن دهشتها أرادت أن تمسكه، ولكن المسيح قد أحب أن يذكرها إنه لا يزال لها دور ورسالة بأن تذهب وتقل خبر القيامة إلى التلاميذ. أيها الحبيب الذي تعيش في

مخاوف كثيرة، يجب أن تحفظ رجاءك في داخلك، وطالما لديك هذا الإيمان القوي وتتمتع بالقيامة المجيدة، القيامة تساعدك لتنتقل إلى حالة من حالات الحب الكامل وتصير بهذا الحب إنسانًا سعيدًا في هذه الحياة. لذلك نقول في الصلاة «يا رجاء مَنْ ليس له رجاء، ويا مُعِين مَنْ ليس له مُعِين». أنت يا الله رجاؤنا، ومن خلال القيامة حوِّلت الخوف واليأس إلى فرح وأمل.

الخطوة الأولى هي النقاء، والثانية هي الرجاء، والعقول المترجبة التي تملك أفكار إيجابية. ممكن تقابل شخصًا تجد كلامه مُحِبِّطٌ ويصيب الإنسان بحالة من اليأس. ويوجد آخر تحس أن عنده رجاء للمستقبل، ويرى كل شيء حسنًا، ويرى الغد أفضل من اليوم.

(٣) الخطوة الثالثة: البناء (العمل)

مَنْ يبني يبدأ من الأرض إلى أعلى، فهذه هي خطوة الصعود والارتقاء. إذا توفّر للإنسان نقاء القلب ورجاء العقل، تصير يده يَدًا عاملة تبني وترتفع. نسمع عن بطرس الرسول، ومريم المجدلية، وأيضًا عن توما الذي شكّ في قيامة المسيح، وبعد القيامة بأسبوع ظهر المسيح لتلاميذه وبينهم توما، وقال له «انظر مكان المسامير والحرية»، فصرخ توما بقوة معترفًا «رَبِّي وَاللَّهِ» (يوحنا ٢٠: ٢٨). وينتقل توما بعد ذلك من أورشليم ويذهب إلى الهند ليبشر باسم المسيح - هذه هي خطوة العمل. إذا امتلك الإنسان نقاء القلب والرجاء في العقل يستطيع أن يبني ويعمل، وأن يحتضن الآخرين ويخدمهم، وأن ينتقل من حالة الخوف إلى حالة الحب. وهذا أمر يفرح الإنسان في حياته، وهو أيضًا ما جعل داود النبي يقول في مزمور ١٨ «أُحِبُّكَ يَا رَبُّ يَا قُوَّتِي».

القيامة ليست مجرد احتفال، وليست حدثًا تاريخيًا، ولكن القيامة هي حياة تُعَاش. وإذا كنّا ونحن في بيوتنا الآن ونتمتع ونحتفل بعيد القيامة المجيد، كلِّ وسط أسرته، ونُفْرِحُ بعضنا البعض ونعيش هذه الفرحة، نحن نستطيع أن نفرح بالقيامة. أدعوكم أن تقرأوا إنجيل معلمنا يوحنا الحبيب، التلميذ الذي كان يسوع يحبه، ورسائله الثلاث ومعهم سفر الرؤيا. هذه الأسفار الخمسة مجموع أصحاباتها ٥٠ أصحابًا وتتناسب مع فترة الخمسين المقدسة، نعيشها ونفرح فيها بالقيامة المجيدة.

نحن نفرح بالقيامة المجيدة في هذا العام

وفي هذا الاحتفال. وإذا كان هذا الاحتفال الكنسي محدودًا ولكن فرحة القيامة لا تحدّها إيّة أحداث، فالقيامة في حياة الإنسان وقلبه. وبرغم تعرّض بلادنا وبلاد العالم لوباء غير مسبوق، وهناك تزايد في عدد المصابين وعدد الضحايا في بلاد كثيرة، ولكن نشكر الله أن بلادنا تتبّهت مبكرًا وبدأت في الإجراءات الاحترازية التي تساعد في تقليل وحصر هذه العدوى التي يمكن أن تصل إلى أي إنسان. ولنا وعد من الله على لسان حبقوق النبي، أحد أنبياء العهد القديم، الذي يقول «قُدَامَهُ ذَهَبَ الْوَبَاءُ، وَعِنْدَ رَجُلَيْهِ خَرَجَتِ الْحُمَى» (حبقوق ٣: ٥). نحن لنا ثقة ولنا يقين أمام الله أنه يستطيع أن يرفع هذه المخاوف والمتاعب الكثيرة.

أوجّه كل المحبة والتحية إلى الآباء المطارنة والآباء الأساقفة في كل الإيبارشيات في مصر وخارج مصر، والآباء الكهنة والشمامسة والأرخبنة ومجالس الكنائس، وأهني كل بيت مسيحي وكل أسرة، الآباء والأمهات، الأزواج والزوجات، الشباب والشابات والصغار وكل قطاعات الخدمة. نهني كل أحبائنا في العالم، نهني إيبارشيتنا في الكرسي الأورشليمي، والإيبارشيات والكنائس والأديرة القبطية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وفي أوربا وفي أستراليا وفي أفريقيا وآسيا. أهني الجميع ليكون عيدًا سعيدًا لنا جميعًا، نفرح فيه ليكون سبب سعادة لكل أحد، لأنه في هذه السنة فرح عائلي لكل بيت وكل أسرة.

وأيضًا أودّ أن أوجّه شكري إلى كل إخوتنا المسلمين الذين أرسلوا لنا التهنة بمناسبة عيد القيامة المجيد من خلال الرسائل أو المكالمات التليفونية أو وسائل التواصل الاجتماعي. وأود أن أهنتهم جميعًا بقرب حلول شهر رمضان، شهر الصوم، ليكن شهرًا مقبولًا ترتفع فيه الصلوات والأدعية.

نهني الجميع بهذا العيد، ليكن عيدًا سعيدًا لنا جميعًا، نفرح فيه وليكن سبب سعادة لكل أحد.

أخريستوس آنيستي، آيثوس آنيستي

المسيح قام، بالحقيقة قام.

تواضوس

قداسة البابا يحتفل بأسبوع الآلام وعيد القيامة في دير الأنبا بيشوي

العام لكنائس مصر القديمة وفم الخليج والمنيل وأسقفية الخدمات، بينما اشترك في كل مناسبة عدد محدود جدًا من الآباء الأساقفة ورهبان الدير، والدياكون المعلم إبراهيم عياد مرتل الكاتدرائية ومعه ٦ من الشماسية، وذلك منعًا لتجمعات الكبيرة. وقد قامت القنوات المسيحية الثلاث، وصفحة المتحدث الرسمي للكنيسة القبطية على الفيسبوك، ببث الصلوات على الهواء مباشرة من جمعة ختام الصوم وحتى قداس عيد القيامة المجيد.

على خلفية قرار لجنة السكرتارية بالمجمع المقدس بتعليق صلوات الأسبوع المقدس وعيد القيامة هذا العام، بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد، توجه قداسة البابا لدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون، حيث صلى كل المناسبات الاحتفالية بكنيسة التجلي، بمركز لوجوس البابوي بالدير. وقد لازم قداسته طوال الأسبوع صاحبًا النيافة: الأنبا دانيال أسقف المعادي والبساتين ودار السلام وسكرتير المجمع المقدس، والأنبا يوليوس الأسقف

والأنبا ميخائيل الأسقف العام لكنائس منطقة القبة والوايلي، إلى جانب عدد محدود من الرهبان والشماسية.

الخميس ١٦ أبريل ٢٠٢٠م

خميس العهد

بدأت صلوات باكر خميس العهد في الساعة السابعة صباحًا، أعقبها صلوات ساعات البصخة، ثم بدأت صلوات لقان وقداس يوم الخميس الكبير. وقد ألقى قداسته كلمة في باكر خميس العهد عن قطعة تبيكت يهوذا، وأيضًا ألقى كلمة شرح فيها طقس اللقان، ثم عظة القداس الإلهي وكانت عن العشاء الأخير وسر الإفخارستيا، واستقبال القلب للمسيح. اشترك مع قداسته في الصلاة، أصحاب النيافة: الأنبا دانيال أسقف المعادي وسكرتير المجمع المقدس، الأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة، الأنبا مارتيروس الأسقف العام لكنائس شرق السكة الحديد، الأنبا يوليوس الأسقف العام لكنائس مصر القديمة وأسقفية الخدمات، الأنبا مكاري الأسقف العام لكنائس شبرا الجنوبية، والأنبا أنجيلوس الأسقف العام لكنائس شبرا الشمالية، إلى جانب عدد محدود من الرهبان والشماسية.

الجمعة ١٠ أبريل ٢٠٢٠م

جمعة ختام الصوم

بدأت صلوات سر مسحة المرضى (القنديل العام) في الساعة صباحًا، وقد ألقى قداسة البابا كلمة عقب الانتهاء من صلاة القنديل شرح فيها طقس الصلوات، بخلاف عظة القداس الإلهي. اشترك مع قداسته في الصلاة، أصحاب النيافة: الأنبا دانيال أسقف المعادي وسكرتير المجمع المقدس، الأنبا يوليوس الأسقف العام لكنائس مصر القديمة وأسقفية الخدمات، الأنبا اكليميندس الأسقف العام لكنائس أوماظة وعزبة الهجانة وشرق مدينة نصر، والأنبا ساويرس الأسقف العام المشرف على أديرة: الأنبا موسى الأسود بطريق العلمين، ودير الأنبا توماس السائح ودير مار بقطر بالخطاطبة، والأنبا ميخائيل الأسقف العام لكنائس منطقة القبة والوايلي، إلى جانب عدد محدود من الرهبان والشماسية.

مساء السبت ١٨ أبريل ٢٠٢٠م

قداس عيد القيامة المجيد

صلى قداسة البابا تواضروس الثاني، قداس عيد القيامة المجيد، مساء يوم السبت ١٨ أبريل ٢٠٢٠م، في كنيسة التجلي بالمقر البابوي بدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون، بمشاركة ١٤ من أقباط الكنيسة، وهم أصحاب النيافة: (١) الأنبا مرقس مطران شبرا الخيمة. (٢) الأنبا دانيال أسقف المعادي وسكرتير المجمع المقدس. (٣) الأنبا مكسيموس الأسقف العام لكنائس قطاع مدينة السلام والحرفيين. (٤) الأنبا مارتيروس الأسقف العام لكنائس قطاع شرق السكة الحديد بالقاهرة. (٥) الأنبا إرميا الأسقف العام. (٦) الأنبا يوليوس الأسقف العام لكنائس قطاع مصر القديمة وأسقفية الخدمات. (٧) الأنبا مكاري الأسقف العام لكنائس قطاع شبرا الجنوبية. (٨) الأنبا أنجيلوس الأسقف العام لكنائس قطاع شبرا الشمالية. (٩) الأنبا بافلي الأسقف العام لكنائس قطاع المنتزه والمشرف العام على خدمة الشباب بالإسكندرية. (١٠) الأنبا اكليميندس الأسقف العام لكنائس قطاع أوماظة والهجانة وشرق مدينة نصر. (١١) الأنبا إيلاريون الأسقف العام لكنائس قطاع غرب الإسكندرية. (١٢) الأنبا هرمينا الأسقف العام لكنائس قطاع شرق الإسكندرية. (١٣) الأنبا ساويرس الأسقف العام المشرف على أديرة الأنبا توماس السائح بالخطاطبة وسوهاج، والأنبا موسى بطريق العلمين، ومار بقطر بالخطاطبة. (١٤) الأنبا ميخائيل الأسقف العام لكنائس قطاع حدائق القبة والوايلي. كما شارك في القداس عدد محدود من رهبان دير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون والشماسية. وقد ألقى قداسة البابا عظة قداس العيد عن «ثلاث خطوات في مشاهد القيامة».

الأحد ١٢ أبريل ٢٠٢٠م

أحد الشعانين

بدأ صلوات رفع بخور باكر في الساعة صباحًا، وألقى قداسة البابا كلمة عقب الانتهاء من دورة الشعانين بها شرح لطقس الدورة، كما ألقى عظة القداس الإلهي وكانت عن صفات أحد الشعانين، واستقبال القلب للمسيح. وعقب انتهاء القداس الإلهي أقيمت صلوات التجنيز العام. اشترك مع قداسته في الصلاة، أصحاب النيافة: الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان، الأنبا دانيال أسقف المعادي وسكرتير المجمع المقدس، الأنبا يوليوس الأسقف العام لكنائس مصر القديمة وأسقفية الخدمات، الأنبا إيلاريون الأسقف العام لكنائس غرب الإسكندرية، الأنبا بافلي الأسقف العام لكنائس قطاع المنتزه، والأنبا هرمينا الأسقف العام لكنائس قطاع شرق الإسكندرية، إلى جانب عدد محدود من الرهبان والشماسية.

الجمعة ١٧ أبريل ٢٠٢٠م

الجمعة الكبيرة

بدأت صلوات الجمعة الكبيرة في الساعة صباحًا، وقد ألقى قداسة البابا كلمة قصيرة صلاة الساعة السادسة شرح فيها سلسلة محاكمات السيد المسيح قبل صلبه، وألقى عظة بعنوان أسرار الوجود الإنساني (الحب - الموت) عقب الساعة الحادية عشرة. اشترك مع قداسته في الصلاة، أصحاب النيافة: الأنبا دانيال أسقف المعادي وسكرتير المجمع المقدس، الأنبا يوليوس الأسقف العام لكنائس مصر القديمة وأسقفية الخدمات، الأنبا اكليميندس الأسقف العام لكنائس أوماظة وعزبة الهجانة وشرق مدينة نصر، والأنبا ساويرس الأسقف العام المشرف على أديرة: الأنبا موسى الأسود بطريق العلمين، ودير الأنبا توماس السائح ودير مار بقطر بالخطاطبة،

الرئيس عبد الفتاح السيسي يهنئ قداسة البابا بعيد القيامة المجيد

أن يحفظ مصر ويرعى شعبها العظيم ويقيه وجميع شعوب العالم من كل مكروه وسوء .

كما بعث السيد الرئيس أيضًا ببرقية تهنئة لأبناء مصر المسيحيين في الخارج، حيث أعرب سيادته عن تمنياته لهم بالتوفيق والسداد، ولمصرنا الحبيبة بمزيد من الخير والنماء .

بعث السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي برقية تهنئة إلى قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية، بمناسبة عيد القيامة المجيد. حيث أشاد السيد الرئيس بما يجمع كافة أبناء الشعب المصري مسلميه ومسيحييه من روابط ومشاعر طيبة وصادقة، داعيًا الله تعالى في هذا الظرف الدقيق الذي يمر به العالم

قداسة البابا يتلقى التهنئة بالعيد

من الوزراء والمسؤولين

وقد بعث السادة الوزراء والمسؤولون بالدولة برقيات تهنئة بقداسة البابا بمناسبة الاحتفال بعيد القيامة المجيد

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا، يوم الخميس ٢٣ أبريل ٢٠٢٠م، بالمقر البابوي بالكاتدرائية المرقسية الكبرى بالأنا رويس، أصحاب النيافة: الأنبا دانيال أسقف ورئيس دير الأنبا بولا بالبحر الأحمر، والأنبا ثيودوسيوس أسقف وسط الحيزة، والأنبا كاراس الأسقف العام بالمحلة الكبرى، والأنبا أبانوب الأسقف العام لكنائس المقطم؛ والذين حضروا لتهنئة قداسته بعيد القيامة المجيد.

العظة الأسبوعية لقداسة البابا

ألقى قداسة البابا تواضروس الثاني العظة الأسبوعية مساء يوم الأربعاء ٨ أبريل ٢٠٢٠م، وتمت إذاعتها على القنوات الفضائية القبطية، وصفحة المتحدث الرسمي للكنيسة، وكانت العظة بعنوان «رجاء ثابت».

حوار قداسة البابا مع جريدة الأهرام

قداسة البابا للأهرام: متألم لتوقف الصلاة في الكنائس ولكن صحة الناس أهم

في يوم الخميس ٩ أبريل ٢٠٢٠م، أجرى قداسة البابا مقابلة صحفية مع الكاتب الصحفي الأستاذ أشرف صادق بجريدة الأهرام، وذلك بمناسبة احتفالات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بعيد القيامة المجيد. وجاءت المحاور التي تناولها قداسة البابا خلال اللقاء كالآتي:

- قرار إغلاق الكنائس لم ترضه علينا الدولة.

- إجراءات الدولة في مواجهة جائحة كورونا أكثر من رائعة.

- متألم جدًا لتوقف الصلاة في الكنائس ولكن صحة الناس أهم.

- مقابلة صحفية مع الكاتب الصحفي الأستاذ أشرف صادق بجريدة الأهرام، وذلك بمناسبة احتفالات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بعيد القيامة المجيد. وجاءت المحاور التي تناولها قداسة البابا خلال اللقاء كالآتي:

- قرار إغلاق الكنائس لم ترضه علينا الدولة.

- إجراءات الدولة في مواجهة جائحة كورونا أكثر من رائعة.

- متألم جدًا لتوقف الصلاة في الكنائس ولكن صحة الناس أهم.

- انتشار كورونا جرس إنذار للإنسان الذي تناسى وجود الخالق.

- أرفعوا قلوبكم إلى الله وقولوا جميعًا مسلمين وأقباط يا رب ارحمنا.

- تعليق الصلاة في الكنائس مؤقتة ونستبدله بوسائل التواصل الاجتماعي.

- أطباء مصر جيشنا الأبيض جنود بوسائل، أوجه لهم تحية تقدير وعرفان.

رئيس الوزراء يهنئ قداسة البابا والمواطنين الأقباط بعيد القيامة المجيد

كما بعث الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، برقية تهنئة لقداسة البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية، وجميع المواطنين الأقباط؛ بمناسبة الاحتفال بعيد القيامة المجيد. وبهذه المناسبة، قدم رئيس الوزراء أخلص التهاني القلبية لقداسة البابا، مقرونة بأطيب التمنيات بأن يعيد المولى عز وجل هذه المناسبة على قداسته وعلى جميع المواطنين الأقباط بموفور الصحة والسداد، وعلى مصرنا الحبيبة بالمزيد من التقدم والرفي والازدهار، وأن تزداد أواصر المحبة والسلام بين أبناء الوطن جميعًا؛ كي تنعم مصر بالأمن والأمان والاستقرار.

قرار بابوي رقم ٢ لسنة ٢٠٢٠

بخصوص الإشراف على دير القديس الأنبا بيشوي



بعد نياحة مثلث الرحمات الأنبا صرابامون، أسقف ورئيس دير القديس العظيم الأنبا بيشوي بوادي النطرون، يتم تعيين «لجنة إشراف» من خمسة من الآباء رهبان الدير وهم: الراهب القمص أغاييوس - الراهب القمص دوماديوس - الراهب القمص أفرايم - الراهب القس مينا - الراهب القس ياكوبوس. وذلك لإدارة الدير والإشراف روحياً وماليًا، والتدبير الرهباني، على أن يقدموا تقريرًا شهريًا عن هذه المسؤولية، وذلك لحين اختيار رئيس جديد للدير. وعلى ابن الطاعة تحل البركة.



الاحتفال بالذكرى الثالثة لشهداء طنطا



احتفلت إيبارشية طنطا وتوابعها يوم الأربعاء ٨ أبريل ٢٠٢٠م، بالعيد الثالث لاستشهاد ثلاثين من أبناءها الأبرار خلال حادث التفجير الذي وقع يوم أحد الشعانين عام ٢٠١٧م بكنيسة الشهيد مار جرجس بمنطقة أبي النجا بطنطا. وتزامناً مع هذه الذكرى ومراعاة للظروف الاحترازية الراهنة، زار نيافة الأنبا بولا مطران طنطا وتوابعها المزار الذي يحوي رفاتهم وقام بعمل تمجيد لهم، و أقيمت احتفالية عبر وسائل التواصل الاجتماعي تضمنت كلمة لنيافته.

الهواء مباشرة عبر عدد من القنوات الفضائية المصرية وذلك في إطار عظة الأحد الأسبوعية والتي تذيعها عدد من القنوات الفضائية، وهي قنوات الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية (أون تي في، دي إم سي، سي بي سي، الحياة).

كان قداسة البابا تواضروس الثاني قد ألقى أولى عظات الأحد على القنوات ذاتها، يوم الأحد ٢٩ مارس الماضي بالتزامن مع قرار الكنيسة بتعليق الاجتماعات والخدمات الطقسية تفادياً للتجمعات لمواجهة فيروس كورونا المستجد. ويتولى الكاتب الصحفي أشرف صادق نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام مهمة الإعداد لعظة الأحد الأسبوعية.

المتحف القبطي مفتوح للزيارة على الفضاء الإلكتروني

يمكنكم الآن القيام بزيارة افتراضية للمتحف القبطي بمصر القديمة من خلال الرابط التالي:

<https://tinyurl.com/yaz46eub>

جدير بالذكر أنه أصبح من الممكن زيارة العديد من المواقع الأثرية افتراضياً من خلال الإنترنت، وذلك لتشجيع الجمهور على البقاء آمنين في المنازل، وفي نفي الوقت إتاحة فرصة للتثقيف واستكشاف تراث الأجداد.

الكنيسة القبطية تنعي شهيد الوطن المقدم محمد فوزي الحوفي

سبيل التصدي للإرهاب، فداءً للوطن. وتؤكد على تضامنها الكامل مع القوات المسلحة وأجهزة الشرطة الباسلة وكافة القوى الوطنية في معركتهم مع الإرهاب الغاشم، فلن نزيدينا هذه العمليات الإرهابية الغادرة سوى إصراراً وتمسكاً بالحفاظ على وحدة النسيج الوطني كحائط صد في مواجهة الإرهاب وغيره من التحديات. وسنظل نصلي ليحفظ الله القدير مصر وشعبها من كل سوء.

الثلاثاء الموافق ١٤ أبريل ٢٠٢٠م..
٦ برمودة ١٧٣٦ش

تنعي الكنيسة القبطية المصرية الأرثوذكسية، وعلى رأسها قداسة البابا تواضروس الثاني، شهيد الوطن المقدم البطل محمد فوزي الحوفي، الذي أسنشهد وهو يؤدي واجبه تجاه الوطن، جزاءً اقتحام قوات مكافحة الإرهاب لوكر إرهابي بمنطقة الأميرية بمحافظة القاهرة. وتقدم خالص العزاء لأسرة الشهيد، وتصلي أيضاً من أجل المصابين.

كما تتوجه الكنيسة بالتحية لرجال الشرطة المصرية الذين يقدمون أرواحهم في

الكنيسة المرقسية بالإسكندرية تهدي جيرانها شنطة للوقاية من فيروس كورونا



قامت الكنيسة المرقسية بالإسكندرية بتوزيع ١٠٠٠ شنطة تحتوي على زجاجة كلور وزجاجة كحول وقفازات وأقنعة وجه، على سكان المنطقة التي تقع بها الكنيسة، مسلمين ومسيحيين، وكذلك على أصحاب المحلات والعاملين بقسم الشرطة والحي والمصالح الحكومية بالمنطقة ذاتها. يأتي ذلك في إطار دعم الجهود الحكومية والأهلية المبذولة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد.

عظة الأحد على الفضائيات المصرية

ألقى نيافة الأنبا بافلي الأسقف العام لكنائس قطاع المنتزه والمشرف على خدمة الشباب بالإسكندرية، في العاشرة من صباح الأحد ١٩ أبريل ٢٠٢٠م (يوم عيد القيامة)، كلمة للشعب على

القيامة حياة واختبار

زيارة - للأنبا باخوموسكي
طران بجيرة وطبرغ ورسال افرنجي
metropolitanpakhom@yahoo.com



انتهت بالقيامة يجعلنا مطمئنين في الضيق، بل فرحين حتى عندما نتألم، فتتولد في داخلنا قوة لاحتمال الآلام من أجل الرب، متذكّرين كلمات الكتاب: «لأنه كما تكثر آلام المسيح تكثر تعزيتنا أيضًا» (٢كو١:٥).

٣- القِيامة تجعلنا نمارس الأسرار الكنسية بوعي روحي عميق:

وليس كممارسات طقسية جافة، فتشق أنك في المعمودية قد دُفنت مع الرب يسوع لتقوم بطبيعة جديدة فتحيا بالبر. وأنت في الميرون قد نلت موعد الأب السماوي بالروح القدس. وفي اعترافك تشق أن الرب الذي مات وقام عنك، مسرته هي أن يرفع خطاياك. وفي الإفخارستيا تؤمن أنك تتناول جسد الرب المكسور عنك على الصليب، ودمه الذي سال لأجل خلاصك.. فتسلك بالروح «لأن الأب طالبٌ مثل هؤلاء الساجدين له» (يو٤:٢٣).

٤- القِيامة تملأنا رجاء وسط مشاكلنا:

فالقيامة تعطيك رجاء في عمل الرب في مستقبل حياتك مهما ضاقت بك الحياة، فلا تتترك نفسك في مشاعر وآلام يوم الجمعة، بل بالرجاء تشق أن هناك يومًا ثالثت (بعد وقت يطول أو يقصر)، فيه يقيمك الرب من مشكلتك ويفرحك. ليكون لك إذا في كل حياتك فكر القِيامة، فتحيا حياتك فرحًا متهللاً سالكًا بالروح... فهذه هي مسرة الرب.

في احتفالنا بعيد القِيامة وفرحة الخمسين المقدسة، تحضرنا أفكار كثيرة تؤكد حقيقة قِيامة الرب يسوع، فنبوات الكتاب تحدثت كثيرًا عن القِيامة، كما كانت الأكفان دليلًا حيًا على قِيامة الرب، وهكذا كانت ظهورات الرب يسوع المتعددة لتلاميذه، كذلك أيضًا خوف رؤساء الكهنة وتلقينهم للجنود كلمات كاذبة.. كل هذه أمور تؤكد حقيقة القِيامة.

ولكننا في احتفالنا بالقيامة لا نريدها دراسة فكرية عقلانية، ولكننا نحب أن نصير القِيامة في حياتنا اختبارًا عمليًا وسلوكًا يوميًا، نختبرها كل يوم فتصبح القِيامة حياة واختبار..

وهذه بعض الأمور التي عندما نتأملها تجعلنا نعيش بروح القِيامة..

١- القِيامة تجعلنا لا نخاف الموت:

فالرب يسوع عندما قام استطاع أن يكسر شوكة الموت عنا، ولم يعد للموت سلطان على البشرية، ولم تعد الهاوية مكان الإنسان عند انتهاء حياته.. فبالقيامة أصبح الموت ميلادًا سماويًا جديدًا، فإن أردت أن تعيش القِيامة، ذكّر نفسك دائمًا أن الرب قد حوّل لك العقوبة (الموت) خلاصًا (الحياة)، وذكّر نفسك أيضًا أن الرب قد قام لكي عندما تكمل رسالتك وتأتي ساعة انتقالك، تردّد قول الكتاب «الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام...» (لو٢٩:٢)، لا بخوف بل بفرح.

٢- القِيامة تهبنا فرحًا وسط الضيقات:

فإيماننا أن آلام الصليب قد



الراهب القمص إبراهيم الأنطوني

رقد في الرب يوم الجمعة ١٠ أبريل ٢٠٢٠م، بعد صراع طويل مع المرض، الراهب القمص إبراهيم الأنطوني، عن عمر قارب الـ ٦٩ سنة، بعد أن قضى حياة رهبانية مباركة قاربت ٤٨ سنة. وُلد الأب المتنيح في مدينة طما محافظة سوهاج في ٢٧ أبريل عام ١٩٥١م، وترهب بدير القديس الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر في ٢١ نوفمبر ١٩٧٢م، وسيم قسًا يوم ٣١ مارس ١٩٧٦م. خدم كأمين للدير، ثم انتقل للخدمة بدير الميمون غرب إيباشية بني سويف، وخدم أيضًا في السودان، ثم عاد ليستقر في مقر الدير في بوش (بني سويف). وأقيمت صلوات الجناز بديره بحضور أصحاب النيافة: الأنبا يسطس أسقف ورئيس الدير، والأنبا دانييل أسقف سيدني، والأنبا دانيال أسقف ورئيس دير القديس الأنبا بولا بالبحر الأحمر، والأنبا زوسيم أسقف اطفيح، إلى جانب مجمع رهبان الدير. خالص تعازينا لنيافة الأنبا يسطس، ولمجمع الآباء رهبان الدير، ولكل محبيه.

الراهب القس رويس الأورشليمي

كاهن الكنيسة القبطية بلبنان

رقد في الرب مساء يوم الثلاثاء ٢١ أبريل ٢٠٢٠م، الراهب القس رويس الأورشليمي، كاهن كنيسة السيدة العذراء والقديس مار مرقس بضاحية سن الفيل بالعاصمة اللبنانية بيروت، عن عمر جاوز الـ ٥٨ سنة بعد حياة رهبانية ورعية امتدت لأكثر من ٢٠ سنة، سبقها فترة خدمة وتكريس في العراق لمدة ١٥ سنة. وُلد الأب المتنيح بمحافظة المنيا يوم ٢٤ ديسمبر من عام ١٩٦١، وخدم كشماس مكرس في العاصمة العراقية بغداد في الفترة من عام ١٩٨٥ وحتى عام ٢٠٠٠، دخل الدير في مارس عام ٢٠٠٠، وترهب في ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٥. خدم في القدس ما بين عامي ٢٠٠٤ حتى ٢٠٠٦، ثم انتقل إلى الخدمة بالناصرية حتى عام ٢٠٠٨، ثم في أريحا حتى عام ٢٠١٠ وسيم خلال خدمته بها كاهنًا وذلك في أحد التنصير الموافق ٥ أبريل ٢٠٠٩. ثم انتقل للخدمة بالكنيسة القبطية بلبنان التابعة الكرسي الأورشليمي وخدم هناك حتى نياحته.

وقد بعث قداسة البابا تواضروس الثاني برسالة لنيافة الأنبا أنطونيوس مطران الكرسي الأورشليمي والكويت والشرق الأدنى، ينعي فيها الأب المتنيح. كما نعه غبطة البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، بطريرك الكنيسة المارونية الكاثوليكية بلبنان، وذلك في اتصال تليفوني مع قداسة البابا.

كما تلقى قداسة البابا برقية تعزية من العماد ميشيل عون، رئيس الجمهورية اللبنانية، أشاد فيها بمناقب الأب الراحل وبدوره في خدمة المجتمع اللبناني بكل أطيافه. وقد شكره قداسة البابا على مشاعره الرقيقة وتعزيتيه.

وقد أقيمت صلوات تجنيزه بكنيستنا بلبنان بحضور عدد محدود من الإكليروس دون حضور شعبي وفقًا لقرارات الكنيسة بمنع التجمعات للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد. خالص تعازينا لنيافة الأنبا أنطونيوس مطران القدس والشرق الأدنى، ولكل الآباء كهنة ورهبان الإيباشية، وكل محبيه.

استيقظ أيها النائم

زيارة الأب بنامين / أستاذ علم الشباب
mossa@intouch.com



القيامة حياة

زيارة الأب بنامين / طران المنوفية
anbabenyamin@hotmail.com



**حقاً بصليبه صار المسيح
ذبيحة، وبقيامته صار ذبيحة
حية، وبصعوده صار ذبيحة
حية دائمة..**

لقد خلق الله الإنسان ليحيا لا ليموت، ولكنه بسبب الغواية من الحياة سقط في المعصية وأكل، ففسد الحياة ودخل في دائرة الموت وخسر علاقته بالله، لذلك حين كلمه الله اختبأ آدم وراء الشجرة التي أكل منها فصارت حائلاً بين الله والإنسان، لذلك يصلب المسيح على الخشبة حول الشجرة إلى تلاقي بين الإنسان والله في العهد الجديد، وصار يحمل قوة القيامة، لذلك حين اكتشفت الملكة هيلانه صليب المسيح وضعت ميتت عليه فقام.

من هنا نرى أن الفداء مرتبط بالخلاص من الخطية ومن الموت، وشركة في القيامة المحيية. هكذا نؤمن أن القيامة حياة نحيها في الكنيسة من خلال تناول من الأسرار المقدسة، لذلك يُعطى لمغفرة الخطايا وحياتنا أبدية لمن يتناول منه (أي جسد المسيح ودمه) شركة حياة.. ومن خلال هذه الحقيقة نؤمن أننا نحيا القيامة بعمل الروح القدس في العهد الجديد من خلال سر المعموديتين إذ به ننال الطبيعة الجديدة التي تحيا إلى الأبد مع المسيح في ملكوته الأبدي بالقيامة، وكذلك سر الميرون الذي من خلاله نصير مسكناً لعمل الروح القدس كهيكلاً مقدساً مهيئاً للنصرة بالثبات في المسيح القائم من الأموات، من خلال تناول من جسد الرب ودمه الأقدسين كما أشرنا سابقاً..

ومن خلال سر مسحة المرضى ننال الشفاء المؤدي للحياة عكس المرض المؤدي للموت، ونمارس قبله سر التوبة والاعتراف حتى نتخلص من الخطية بغفرانها فنتهيئاً للشفاء، لأن المرض دخل للبشرية بالخطية. أما عن سر الزواج فهو على مثال المسيح والكنيسة. وسر الكهنوت به تتال الكنيسة الحياة من الأسرار المقدسة، لأنه كهنوت المسيح رئيس الكهنة الأعظم، مصدر الحياة للكنيسة كلها بقيامته المقدسة وصعوده للسماء.

لذلك نحن ننظر لحدث القيامة أنه هدف للتجسد الإلهي، إذ شابها في كل شيء كإنسان ما خلا الخطية وحدها، لكي يحمل خطايانا وينقذنا من موت الخطية ويخلصنا من شهوات الجسد، ويقدمنا حتى ننال قوة القداسة وحمل الصليب لإماتة الذات، ونفرح بقوة عمل الروح القدس فينا للثبات في عضوية الكنيسة والثبات في الرأس المسيح بالتناول من الأسرار المقدسة، والسلوك بالوصية الإلهية تثير لنا الطريق للأبدية السعيدة، وتمنحنا قوة صلب الذات البشرية الضعيفة، لننال التوبة كقوة قيامة من ضعفات بشرية ومحاربات شيطانية للإغراء، ومن كل هذه الكلمات نحيا قوة القيامة للنصرة على تحديات كثيرة يضعنا فيها الشيطان.. لذلك نقول من القلب "خريستوس أنتستي- آيثوس أنتستي / المسيح قام - بالحقيقة قام..."

مع أحداث القيامة المحيية، نطلب من الرب أن ينقذ البشرية، من وباء «الكورونا» الذي ضرب العالم كله، فهو القادر أن يبيده بنفخة فمه، ويعطينا قوة قيامته المحيية..

قال معلمنا بولس الرسول:

«استيقظ أيها النائم
(قيامه التوبة)،

«وَقُمْ مِنَ الْأَمْوَاتِ
فِيضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ (قيامه
الأجساد)» (أف ٥: ١٤).

فالقيامة من الأموات في الفهم الكتابي واللاهوتي لا تعني فقط قيامة الجسد بعد الموت، بل تعني أيضاً:

- قيامة الروح من الخطية..
وسكنى الله في داخل الإنسان..
تهيئاً للقيامة بعد الموت!!

إذاً فهناك قيامتان: القيامة
الأولى: قيامة التوبة. القيامة
الثانية: قيامة الأجساد.

- القيامة الأولى:
قيامه التوبة:

وهي أن نقوم من قبور
الخطية «وإذ كنتم أمواتاً في
الخطايا وغُفَّ جسدكم، أحياكم
معاً» (كو ٢: ١٣).

١- والخطيئة في معناها
الأصيل (أمارتيا) = ومعناها
"الخطأ في التهديد".

٢- أما التوبة فمعناها
"ميطانيا" بمعنى "تغيير الفكر"
أو "تجديد الذهن".

فالتوبة هي "القيامة الأولى"
كقول الكتاب:

«مُبَارَكٌ وَمَقْدَسٌ مَنْ
لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الْأُولَى
(قيامه التوبة)، هَوْلَاءَ لَيْسَ
لِلْمَوْتِ الثَّانِي (الموت الأبدي)
بعد الموت الجسدي) سُلْطَانٌ
عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ
وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ

سَنَةً» (رؤ ٢٠: ٦).
- «الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ
شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمَنْ أَجْلِ كَلِمَةِ
اللَّهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ
(الشيطان)، وَلَا لِصُورَتِهِ (النبي
الكذاب)، وَلَمْ يَقْبَلُوا السَّمَةَ
(سمة الشيطان) عَلَى جَبَاهِهِمْ
وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكَوا
مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ»
(رؤ ٢٠: ٤). أما الألف سنة فهي
مدة وجود هذا العالم.. حيث أن
رقم «١٠» يشير إلى الإنسان،
إذ يملك ١٠ أصابع في كل من
يديه وقدميه.. والـ"١٠٠" ترمز
إلى القرن، أي الزمن..

الإنسان × الزمن =
١٠ × ١٠٠٠ = ١٠٠٠٠ فبعد الزمن
تأتي القيامة المحيية. لذلك
قيامه التوبة، هي الانتماء
للمسيح، ومعنى حمل سمته
على جباههم (أي عقولهم)
وأيديهم (أي أعمالهم).. أي أن
تكون أفكارهم وتصرفاتهم شاهدة
لمسيح القيامة..

- القيامة الثانية:
قيامه الأجساد:

وهي التي فيها يأتي رب
المجد يسوع مرة ثانية، في
"المجيء الثاني"، بعد المجيء
الأول في التجسد، وقد أفرد لها
معلمنا بولس الرسول إصحاحاً
كاملاً في الرسالة الأولى إلى
كورنثوس (إصحاح ١٥): «كيف
يقام الأموات؟» إذ تحدث عن
جسدنا قائلاً أنه:

- «يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ..
وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ!»
(١كو ١٥: ٤٢).

- «يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ.. وَيُقَامُ
فِي مَجْدٍ!» (١كو ١٥: ٤٣).

- «يُزْرَعُ جَسَماً حَيَوَانِيًّا..
وَيُقَامُ جَسَماً رُوحَانِيًّا!»
(١كو ١٥: ٤٤).

كل عام وجميعكم بخير،،



والآلات الموسيقية المستخدمة في الهيكل كانت مُقسّمة إلى ثلاث مجموعات: آلات وترية، وآلات نفخ، وآلات ضرب. والبوق كان أحد آلات النفخ مع المزمار، والناي.

والسؤال الذي لا بد أن يطرح نفسه الآن هو: لماذا البوق بالذات في إعلانات الله للبشرية، وفي الأحداث الجوهريّة مثل استلام الشريعة ورؤيا يوحنا؟ لماذا اختار الله أن يستخدم آلة نفخ دونًا عن باقي الآلات؟ ولماذا الكهنة والملائكة فقط هم نافخو الأبواق؟ وما هو البوق وعمله في مسيرة جهادنا اليومي؟

عندما وصف بولس الرسول ما حدث على جبل سيناء قال: «وهتاف بوق وصوت كلمات... وإلى وسيط العهد الجديد يسوع... الذي صوته زعزع الأرض حينئذ» (عب ١٢: ١٩-٢٦) استخدم كلمة هتاف بوق وهي نفس الكلمة المستخدمة في وصف حلول الروح القدس يوم الخمسين: «وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة» (أع ٢: ٢). من هنا ندرك أن النفخ في البوق الذي صاحب كل الأحداث المهمة في الكتاب المقدس كان رمزًا جليًا لعمل ونفخة الروح القدس في تلك الأحداث، بينما كان صوت البوق نفسه رمزًا لابن كلمة الله. فالروح القدس كان ولا يزال يذكّرنا بكل ما قاله المسيح كلمة الله لنا. وهو بمثابة المنذر الذي لا يكف عن تنبيهنا ليلاً ونهارًا، ليس فقط من خلال الوصية ولكن أيضًا من خلال الأحداث اليومية، فإن ثقلت آذاننا يعلو صوت تنبيهه من خلال بوق التجارب والأمراض والأوبئة لكي يخلص على كل حال قوماً!!

استعرضنا في المقالة السابقة بعض المواضيع التي تحدثت عن البوق في الكتاب المقدس. وأول حادثة تحدثت فيها كتاب عن البوق كانت عند نزول الرب على جبل سيناء لأول مرة أمام جميع الشعب: «وحدث في اليوم الثالث لما كان الصباح أنه صارت رعود وبروق وسحاب ثقيل على الجبل وصوت بوق شديد جدًا. فارتعد كل الشعب الذي في المحلة... فكان صوت البوق يزداد اشتدادًا جدًا وموسى يتكلم والله يجيبه بصوت» (خر ١٩: ١٦-١٩). وكان أيضًا صوت البوق المدخل لرؤيا يوحنا اللاهوتي: «كنت في الروح في يوم الرب وسمعت ورائي صوتًا عظيمًا كصوت البوق قائلاً...» (رؤ ١: ١٠). وما بين بوق الرب على جبل سيناء وبوقه في جزيرة بطمس توالى ذكر الأبواق في الكتاب في مناسبات عديدة: أثناء تقديم الذبائح، الاحتفالات والأعياد، الاحتفال بيوم الكفارة، الحروب، المناداة على الشعب، مسح الملوك وتنصيبهم، السير أمام تابوت العهد، استدعاء الجنود، التنبيه للخطر، تكريس هيكل سليمان، العبادة والتسبيح في الهيكل، تدشين نحميا لأسوار أورشليم، إسقاط أسوار أريحا، قيامة الأموات من بين القبور في الدينونة الأخيرة، المجيء الثاني للسيد المسيح على السحاب.

لقد كُلف الكهنة دونًا عن اللاويين في العهد القديم بالنفخ في الأبواق، أما في أحداث سفر الرؤيا والمجيء الثاني فالملائكة هم المكلفون بهذه المهمة الجليّة، ومن المعروف أن الملاك سوريال يلقب بالمبوق لأنه هو الذي سيبوق في اليوم الأخير.



في هذا العام نود أن نتكلم عن عيد القيامة المجيد أنه عيد النجاة...

(١) نجاح في إتمام المهمة: في الحقيقة أن هذا اليوم هو ظهور النتيجة بالنجاح الساحق الباهر لخطية الرب.. الصبر حتى تمت المهمة التي استغرق تنفيذها ما يزيد عن ٥٥٠٠ سنة.. فحينما سقط آدم وحواء في الخطية وتم طردهما، وتم الوعد بأن «نسل المرأة يسحق رأس الحية»، وبدأ الرب في تنفيذ هذا الوعد ولكن بطريقة منظمة هادئة.. بدأ يجهز الناس لتقبّل تنفيذ الوعد بالناموس والأنبياء، بالطقوس والرموز والإشارات والنبوءات، إلى أن تهيأ الوضع لتقبّل رب المجد المتجسد.. وجاء الرب مولودًا من امرأة تحت الناموس ليعتقنا من عبودية الشيطان والخطية. وفي نهاية المهمة التي جاء من أجلها صُلب على الصليب ومات عَنَّا. وانتظر البشر إتمام هذه المهمة بالنجاح وهو القيامة من الأموات لتكتمل الفرحة.. وفعلاً.. قام الرب من الأموات ليثبت نجاحه في إتمام المهمة التي جاء لأجلها.. فقد مات وماتت معه البشرية، ثم قام وأقامنا معه وأصعدنا معه وأجلسنا معه في السماويات.. وبذلك نجح ونجحنا معه.

(٢) نجاح في ضبط النفس: في الحقيقة إن ضبط النفس يحتاج إلى مجهود ضخم وقوة كبيرة. فما أسهل أن تُثار، وما أسهل أن ترد الإساءة، وما أسهل أن تترك حواسك تأخذ رد فعل لكل فعل.. ولكن ما أصعب ضبط النفس والأعصاب، والتحكم في الحواس حتى لا تخطئ ولا ترد الشر بالشر. ليتنا نتعلم من السيد المسيح كيفية ضبط النفس، فقد احتمل طوال حياته الإهانة من اليهود ورؤسائهم، واحتمل في

مقابلة الذين جاؤا للقبض عليه وعالج أن ملخس، واحتمل في أثناء المحاكمات وتوجيه الاتهامات الباطلة، واحتمل في مواجهة تلاميذه بعد القيامة هؤلاء الذين تركوه في آلامه وتخلوا عنه.. كان في إمكانه بعد قيامته أن يعاقب كل هؤلاء ولا يستطيع أحد أن يمسكه، ولكنه ضبط أعصابه.

(٣) نجاح في تحويل الحزن إلى فرح: لا شك أن الحزن قد عصر قلب العذراء وكل التلاميذ، وعاشوا أحلك لحظات حياتهم من مساء خميس العهد حتى قيامة السيد المسيح من الأموات. وإن كان الحزن بسبب موته، فقيامته نجحت في تحويل الحزن إلى فرح، وقد وعد السيد المسيح تلاميذه قائلاً: «فأنتم كذلك عندكم الآن حزن، ولكني سأراكم أيضًا فتفرح قلوبكم، ولا ينزع أحد فرحكم منكم» (يو ١٦: ٢٢). كم يكون فرح الإنسان حينما يُشفى مريض له، أو يخرج محبوس، ولكن كم تكون الفرحة إذا قام له ميت.

(٤) نجاح في تحطيم فكرة الموت: إن تكلمت كثيرًا عن الموت وتفاهته وعدم قيمته وعدم سطوته وسلطانه... لا يمكن أن تثبت ذلك عمليًا، ولكن حينما ترى السيد المسيح القائم من الموت سوف تعيش كل ما قيل عن تفاهة الموت، فالموت أمام القيامة قد بدا ضعيفًا مُحطّمًا لا قيمته له ولا معنى، وهو الذي كان يزهو متفاخرًا على كل الناس، أين هو من القيامة؟ أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتك يا هاوية؟»

(٥) نجاح في إظهار الحياة الأبدية: إن السيد المسيح تكلم بأمثال كثيرة جدًا عن الحياة الأبدية، ولكن أظن إن القيامة ورؤية التلاميذ لها جعل فكرة الأبدية حقيقة ملموسة صادقة..

Optatus ma doluptatum quae



لأن البانطوكراتور ضابط الكل هو الذي وحده له عدم الموت، ساكن في نور لا يُدنى منه، الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه، الذي له الكرامة والقدرة الأبدية (١٦:٦). فدائمًا ما يحرص الفنان المسيحي على رسم المسيح البانطوكراتور جالسًا على العرش، فهو العظيم الأبدى والمسجود له من جميع القوات السماوية، ويخبرنا معلمنا داود النبي بقوله «وأنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل» (مز ٢٢:٣). والمصطلح «قدوس» لا يُطلق في الكتاب المقدس إلا على الله فقط، وقد رآه إشعيا النبي جالسًا على كرسي عال ومرتفع (إش ٦). وهو الوحيد الجنس، وليس غيره أقنوم الحكمة، عظيم المهابة الجالس على عرشه (سيراخ ١: ٨). وأحيانًا يرسمه الفنان جالسًا على كرسيه وأتياً وسط السحاب، وذلك بحسب ما جاء في إنجيلي متى ومرقس أنه سيأتي في المجيء الأخير على سحاب السماء ليصنع كل شيء جديدًا (رؤ ٢١: ٥)، وستنظره كل عين، وأن المعاندين سيكتشفون حقيقته التي أوضحها سابقًا لشاول الطرسوسي أنه هو يسوع المسيح ابن الله الحي، «حينئذ يقولون للجالس اسقطي علينا، وللاكام غطينا من وجهه الجالس على العرش»، وقد أكدها السيد المسيح في لوقا ٢٣ ورؤيا ٦، أن البانطوكراتور له السلطان المطلق، لأنه الجالس منذ القديم (مز ٥٥)، والجالس إلى دهر الدهور (مز ١٠٢)، وله القدرة المطلقة القادر على كل شيء.

ومن أهم معاني جلوسه هو تجسده، حيث «بالإجماع عظيم هو سر التقوى، الله ظهر في الجسد، تبرّر في الروح، تراءى لملائكة، كرز به بين الأمم، أومّن به في العالم، رُفِع في المجد» (١٦:٣).

ومعنى آخر أنه القاضي الذي يقضي ويحكم، الجالس على كرسي القضاء، وقضاؤه لا يُراجع. الذي يذري بعينه كل شر (أم ٢٠: ٨)، وهو قد جاء إلي العالم لدينونة العالم كما قال «لدينونة أتيت أنا إلى هذا العالم» (يو ٣: ٩)، وعند مجيئه سيجازي كل واحد حسب أعماله (رو ٢: ٦).

وأحيانًا يضع الفنان المسيحي شبه الكرة الأرضية تحت أقدام المسيح، ليس لأنه هو الجالس على كرة الأرض فحسب (إش ٤٢)، ولكن لأنها موطئ قدميه، لأنه منذ البدء خلق السماء والأرض (تك ١: ١)، وهو الكلمة الذي خلق به كل الأشياء، ما يرى وما لا يرى. ويرسم الفنان المسيحي حول البانطوكراتور الأربعة كائنات الحية غير المتجسدين، حيث يسجدون له (رؤ ١٩)، والسيد المسيح يمنعنا بالحلف بالسماء لأنها عرش الله ولا بالجالس عليه (مت ٢٣: ٢٢)، فهو الجالس على عرشه مهوبًا، وحافظًا عهده ورحمته لمحبيه.



قامت الكنيسة على مدار الزمن بدورها الرعوي والوطني جنبًا إلى جنب مع مؤسسات الدولة، كما تشتمل ليتورجياتها على كل نواحي الحياة، فتصلي لأجل الرئيس، بل أنها تخصص أوشية بمفردها للرئيس، والوزراء والجيش، والزرع والماء والهواء وجميع أشغال الناس. وهي ليست منفصلة عن المجتمع، فإن السيد المسيح طلب أن تكون نور العالم وملحًا للأرض وليس للكنيسة. وتحدث الكتاب المقدس كثيرًا عن الوطن والانتماء، وتنمي الكنيسة عند أولادها الانتماء للوطن والدفاع عنه، وطاعة الرئيس، واحترام قوانين الدولة. وفي هذه الظروف أوصى قداسة البابا بالتزام الشعب قوانين الحظر، بدءًا من إيقاف الصلوات الجماعية، إلى تكريس بعض مؤسسات الكنيسة لدعم جهود الدولة في مقاومة الفيروس. وعلى مدار الزمن سجلت الكنيسة صفحات مشرفة في العمل التطوعي في أزمنة الكوارث الطبيعية ولا سيما الأوبئة. ونتناول هنا بعضًا من هذه المواقف..

القديس الأنبا باخوميوس

وباء الطاعون: كان

باخوميوس شابًا في الجيش، وتأثر بمحبة أهل إسنا، فقرّر أن يتعمّد، بل ترهب، بل صار أبًا لجماعة رهبانية كبيرة، وأسس نظامًا رهبانيًا سُمّي بـ«نظام الشركة»، حيث يحيا كل مجموعة من الرهبان معًا، يصلّون ويعملون ويتناولون طعامهم معًا، ويعزّون بعضهم بعضًا. وكان كل بيت يضم سبعة أو ثمانية رهبان تحت رئاسة أحدهم، والعجيب أن الأنبا باخوميوس نفسه ورغم أنه كان يرأس جميع الرهبان، إلا أنه كان يحيا في أحد تلك البيوت، والتي أطلق عليها لاحقًا اسم «منشوبية» (بي ما انشوبيي $\mu\eta\sigma\chi\iota\sigma\tau\iota$) أي «مكان سكني»، مثل قولنا عن الفردوس: «إفما إن شوبيي إنّي ذكيئوس

الإخوة المرضى، وكان الأمر كله يتعلّق بغطاء يُخصّص له في أيامه الأخيرة من نوع فاخر مقارنة بأغطية الإخوة!!

واستمر في رقدته حتى الخمسين المقدسة، وفي ساعة نياحته كان الإخوة جالسين حوله، أما تادرس تلميذه فكان يجلس بعيدًا وأحنى رأسه على ركبتيه ودموعه تتهمر بغزارة، فقال لهم الأنبا باخوميوس: «أنا منصرف عن هذا العالم مثل آبائي وأجدادي، إلى الله الذي خلقتني وأحبني وفداني»، ثم طلب إلى تلميذه تواضروس المرافق له في مرضه قائلاً: «حين يفقدني الرب، لا تترك جسدي في المكان الذي سأدفن فيه». ثم راح في غيبوبة لفترة من الزمن، ولم ينطق بكلمة أخرى لمن حوله، بل رسم ذاته علامة الصليب ثلاث مرات، ثم فتح فمه وأسلم الروح، وكان ذلك يوم ١٤ بشنس عند الساعة العاشرة صباحًا. وبعد ذلك قام القديس تادرس وبصحبته ثلاثة من الرهبان وحملوا جسد الأنبا باخوميوس إلى موضع آخر حتى لا يعلم أحد بمكانه كوصية أبيه.. حيث أوصى الأنبا باخوم تلميذه تادرس أن يدفن جسده في مكان غير معلوم.

هكذا طالبت الأوبئة الإكليروس والرهبان والشعب العادي، ولكن من المهم أن نعرف كيف واجهوا المرض، وكيف سلخوا تجاه الآخرين، وكيف أن سبب الوفاة لا علاقة له بقداسة الشخص من عدمها، فكثير من المجرمين والقتلة والأشرار عاشوا حتى طعنوا في السن، وماتوا على أسرّتهم ووسط أولادهم، وبتبقي في النهاية دينونة الله العادلة.

من أقواله: «إن كنت رئيسًا ومعلمًا، فكن إشارة صالحة للكل، وتصرف في جميع أمورك بإفراز كثير، حتى لا تصير لإخوتك حجر عثرة في أمر من الأمور، وليكن تعليمك لهم من سيرتك وتصرفك وهيتك ومن سائر أمورك، أكثر من تعليمك لهم بأقوالك وعظمتك».

المراجع: سيرة القديس لأرماند فييه، وسيرته لبلاديوس، وسيرته للأب مراد ملج، ومقال للباحث د. إبراهيم ساويرس.

« $\phi\mu\lambda\eta\sigma\omega\pi\iota$ $\eta\eta\iota\zeta\iota\kappa\epsilon\omicron\varsigma$ موضع سكني القديسين. وجاء عنه أنه مضى دفعة في أمر مع الإخوة، وكان ذلك الأمر يحتاج إلى أن يحمل كل واحد منهم كمية من الخبز. فقال له أحد الشبان: «حاشاك أن تحمل شيئًا يا أبانا، هوذا أنا قد حملتُ كفاي وكفافي». فأجابه القديس: «هذا لا يكون أبدًا. إن كان قد كُتِب من أجل الرب أنه يليقُ به أن يتشبه بإخوته في كل شيء، فكيف أميّر نفسي أنا الحقير عن إخوتي حتى لا أحمل حملي مثلهم؟».

في أيامه أصاب البلاد وباء الطاعون، وامتد إلى مجموعة أديرتيه، فكان ينتقل بين الأديرة يخدم المرضى والشيوخ فيها، ويشرف على دفن من ينتقلون، حيث انتقل عدد ليس بقليل من رهبان الأديرة الباخومية بسبب هذا الوباء..

وذكر في سيرة باخوميوس اليونانية (حسبما ذكر الباحث الدكتور إبراهيم ساويرس)، أن الأب باخوميوس أمر بعدم سير الإخوة في جنازة أحدهم، وأمر بحرق ملابسه، ولم يستطع كاتب السيرة أن يُفسّر تصرف باخوميوس! فهل كانت لباخوميوس معرفة روحية بأن الأخ قد أصيب مبكرًا بالمرض؟ وكان ذلك إجراء وقائيًا؟

وأخيرًا أصيب الأنبا باخوميوس بنفس المرض، ففضى إلى نفس المكان الذي ينام فيه المرضى، وشدّد على عدم تمييزه في شيء. وعندما احتاج إلى غطاء وأتوه من المخزن بواحد يمتاز قليلاً عن الباقين، عاتب الراهب تواضرس المرافق له لئلا يُعثر الإخوة، فقام بإعادته واستبداله بأخر أسوة ببقية المرضى.

كانت حالته الصحية قد تدهورت، لدرجة أنه بعد مرور أربعين يومًا من المرض، لم يكن قادرًا على احتمال ثوبه من شدة المرض القاسي، فلما اشتد عليه المرض رفض أن يُعامل معاملة أفضل من بقية

قيامة المخالصة

القرص ليوحنا الفريمان كنيسة السيدة العذراء/شيكاجو

fryohanna@hotmail.com



عَيْبٌ وَلَا دَنْسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ...»
(بطا: ١٨-١٩).

عندما نتناول من دم المسيح فإننا نأخذ قوة قيامته، أي حياته الغالبة للموت.. ومن هنا اهتمت كنيسةنا المجيدة بأن يكون سرّ تناول في قلب عبادتها، فيه ينال المؤمنون باستمرار الحياة الإلهية فيهم.. فهم يتناولون جسد ودم المسيح الذي مات وقام، فينالون به قوة موت عن شهوات العالم، وقوة قيامة وغلبة على كل شروره.. وهذه هي قمة الخبرة الروحية التي يعيشها المسيحيون، ويلخصها القديس بولس الرسول في آية خالدة: «لأعرفه، وقوة قيامته، وشركة آلامه، منسبها بموته، نعلي أبلغ إلى قيامة الأموات» (في: ٣: ١٠-١١).

وقيامة الأموات التي يتكلم عنها الرسول هي الحياة الأبدية المحيية التي يشترك إليها المؤمنون كلما تناولوا من الأسرار المحيية، فيأخذون بها قوة للكرامة بالمسيح المخلص، المصلوب والقائم، متطعين بشغف لمجيئه الثاني المملوء مجداً.. وهذا ما يؤكد القديس بولس: «فإنكم كلما أكثتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس، تُخبرون بموت الرب إلى أن يجيء» (١ كو: ١١: ٢٦).. وهو أيضاً ما نصلي به في كل قداس: «أمين أمين أمين بموتك يارب نبشر، وقيامتك المقدسة وصعودك إلى السموات نعترف، نسبحك نباركك نشكرك يارب، ونتضرع إليك يا إلهنا».

لقد كنّا بدون المسيح المخلص عاجزين، وتحت حكم الموت.. أما الآن فإنه «يعظم انتصارنا بالذي أحبنا» (رو: ٨: ٣٧).

إن قيامة المخلص قد أكدت لنا عظمة ألوهيته وقدرته على الخلاص.. فعندما نشبت فيه، نحيا به إلى الأبد..

طوبى لمن يتناولون على الدوام من شجرة الحياة، هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم (رؤ: ٢٠، ٢٠)..!

عندما وقف السيد المسيح في مواجهة الموت أمام قبر لعازر، أوضح لمرثا بكل ثقة أنه هو القيامة والحياة، وأكد لها أنه واهب الحياة لكل من يؤمن به، والحياة التي يعطيها هي حياة لا يغلبها الموت.. «أنا هو القيامة والحياة، من آمن بي ولو مات فسيحيا، وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد» (يو: ١١: ٢٥-٢٦).

ولم يكن هذا مجرد كلام يتلاشى عندما يدخل يسوع بنفسه إلى الموت، بل لقد اقتحم الموت بإرادته.. اقتحمه اقتحاماً بكل قوة، وداسه، وأبطل سلطانه، وقام هادماً كل أوجاعه (أع: ٢٤: ٢٤).. فأظهر للعالم أنه بالفعل رئيس الحياة وقاهر الموت..!

إذن ما يهمننا بالأكثر، أن السيد المسيح وهب لكل من يؤمن بصليبه وقيامته وقوة دمه الغافر أن ينال قوة الحياة هذه، وأظهر بهذا أنه مُحْيِي النفوس ومخلص العالم.. وصار المؤمنون به لا يخافون الموت.. وهنا أتذكر مقولة جميلة لقدس الأب المتّيح القمص بيشوي كامل (١٩٣١-١٩٧٩م): «لأن الموت مخيف ومرعب جداً، ولكن بقدر ما تمتزج حياتنا بدم الحمل بقدر ما يصير عبورنا مُفْرِحاً ومحفوفاً بالملائكة» [نبذة رحلة العبور بالدم].

في العهد القديم كشف الله أن حياة الإنسان هي في دمه (لا: ١٧: ١١).. وهذا يعني أننا عندما نتناول من دم المسيح تثبت حياته فينا، وتغلب كل آثار الموت في جسدنا.. فمهما كانت خطايانا، وهي الأشواك التي يدخل من خلالها الموت إلينا، فإن دم المسيح يطهرنا من كل خطية (١ يو: ٧)، ويمحو كل آثار الموت ويهبنا حياة جديدة غالبية للموت.. وهذا ما يؤكد القديس بطرس الرسول؛ أن الرب أنقذنا وخلصنا ليس بثمر رخيص بل بدمه الغالي.. «أنكم اقتديتم لا بأشياء تفتنى، بفضة أو ذهب.. بل بدم كريم، كما من حمل بلا

السيخ قام.. بالحقيقة قام

القرص بنيامين الموت

f.beniamen@gmail.com



ويشرحها القديس يوحنا ذهبي الفم قائلاً: [ما معنى يحدد إذا؟ يعني يُعَيَّن أو يُظْهَر أو يُقِيم أو يُعْتَرَف به من الجميع]، أي ابن الله الذي اتخذ جسداً وصار في صورة عبد، بالقيامة من الأموات ظهر وتحدد بقوة أنه ابن الله، فقد قام بقوة ذاته، وهذا عينه ما قاله القديس بطرس الرسول: «فَلْيَعْلَمُ يَقِينًا جَمِيعٌ بَيَّبَ إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ رَبًّا وَمَسِيحًا» (أع: ٢٦: ٣٦). ففي التجسد «صَارَ مَنْ تَسَلُّ دَاوُدَ مِنْ جِهَةِ الْجَسَدِ» (رو: ١: ٣)، ولكنه لم يصير ابن الله أو رباً ومسيحاً، لأنه هكذا منذ الأزل، لكن القيامة برهنت على ذلك.

القيامة هي مصدر عضويتنا في جسد المسيح الواحد: يقول القديس بولس الرسول: «لأنه إن كنا قد صرنا متجددين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته» (رو: ٦: ٥)، يشرح القديس يوحنا ذهبي الفم ذلك بقوله: لأنه يتكلم عن نوعين من الموت، الأول حدث بالمسيح في المعمودية، الذي فيه دفن خطايانا السالفة، وهذا العمل نعمة إلهية. والآخر: يحدث من خلاتنا، بواسطة جهادنا الذي يأتي بعد المعمودية، لكي نظل بعد المعمودية أمواتاً عن الخطايا، وإن كنا نرى الله يُساعدنا بصور كثيرة جداً. لذلك يعتبر القديس بولس الرسول أن كل الأشياء التي كان يفخر بها، فيما سبق نفاية (في: ٣: ٨)، والآن لا يضع أمامه هدف واحد، وهو حسب قوله: «نعلي أبلغ إلى قيامة الأموات» (في: ٣: ١١). والذي يصل إليه عن طريق معرفة الرب يسوع، لذلك يمدح القديس يوحنا الرائي من بلغ هذه القيامة قائلاً: «مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى. هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم، بل سيكونون كهنة لله والمسيح، وسيملكون معه ألف سنة» (رؤ: ٢٠: ٦). لذا رتبته الكنيسة الملهمة بالروح القدس أن تكون معمودية الموعوظين ليلة عيد القيامة، فيلبسون الثياب البيضاء ويمسكون الشموع وهم يسبحون تسبحة الغلبة والخلاص، وبهذا تعلن الكنيسة أن سرّ عضويتهم في الكنيسة وسرّ قداسهم واستنارتهم تتحقق من خلال المسيح القائم.

فعل القيامة ἀνάστασις بمعنى يُنْهَضُ أو يُوقَظُ أو تُعَيَّنُ لوظيفة ما أو مُهْمَةٌ، وهو عمل غير معتاد، فعل جديد؛ فمفهومه يفوق عمل العقل البشري، والفلسفة الطبيعية، لأنه حدث فوق الطبيعي. على عكس كلمة موت هو فعل طبيعي أرضي، بينما عمل القيامة هو فعل إلهي، فالذي خلق وحده يملك أن يصلح ما أفسدته الخطية في خليقته، ويعيد خلقها على صورته.

القيامة تشرح وتفسر المعنى الأخرى للمعجزة: فمعظم معجزات المسيح كانت شفاء للجسد، وقد رتبته الكنيسة في أحاد الصوم الكبير، رحلة توبة، الابن الشاطر، السامرية، وهناك توبة مصحوبة بشفاء من نتائج الخطية: شفاء المولود أعمى، وشفاء مريض بركة بيت حسدا، وفي جمعة ختام الصوم نصلي سر مسحة المرضى (التذليل العام)، بل وتصل إلى أقصاها في إقامة لعازر من الموت بعد أن أنتن، بنزع نتائج الخطية، إلى أن نصل إلى عيد الفصح، القيامة، نجد الحياة الحقّة.

فالقيامة معجزة المعجزات: كان هدف المعجزات هو البرهنة على ألوهة الكلمة المتجسد، فيقول السيد المسيح: «إني قلت لكم ولستم تؤمنون. الأعمال التي أنا أعملها باسم أبي هي تشهد لي» (يو: ١٠: ٢٥)، فقد كان هدف معجزة تحويل الماء إلى خمر في قانا الجليل: «أظهر مجده فآمن به تلاميذه» (يو: ١١: ١١)، وهكذا كان هدف معجزة إقامة لعازر من بين الأموات: «لأجل هذا أجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني» (يو: ١١: ٤٢)، كما يقول معلمنا القديس بطرس الرسول: «أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجايب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون» (أع: ٢: ٢٢).

وتأتي القيامة بالبرهان الذي لا يقبل الشك، فيشهد معلمنا القديس بولس الرسول، عن عمل القيامة قائلاً: «تعيّن ابن الله بقوة من جهة روح القدس بالقيامة من الأموات: يسوع المسيح ربنا» (رو: ١: ٤). كلمة تعين في اللغة اليونانية تأتي ῥοτηθήσθαι وتعني تحقق وتحدد،

الطاعون الأسود (١)

القس باسيليس صبحي
كنيسة السيدة العذراء بالربوة
hamaged@yahoo.com



مقدمة: بمناسبة انتشار فيروس كورونا المستجد أو ما يُعرف باسم COVID-19، ظهرت العديد من الأسئلة، منها: هل هي المرة الأولى في التاريخ التي يُصاب فيها العالم كله تقريباً بوباء واسع الانتشار كذلك الفيروس؟ وإن كان قد ظهر من قبل، فمتى ظهر؟ وما هي المدة التي بقي فيها منتشراً ذلك الوباء؟ وما هي نتائج تلك الجائحة؟... إلخ. ولإجابة على هذه الأسئلة وتلك سطرّت تلك المقالة المتواضعة.

أولاً، قبل الخوض في صلب الموضوع، لا بد أن نعرف أن أحد أشهر المؤرخين العرب قرر أن يُسجل تاريخ المجاعات والأوبئة والكوارث الطبيعية التي ألمّت بمصر، وهو العلامة تقي الدين المقرئ في كتابه: **إغاثة الأمة بكشف الغمة**. والذي حرره بسبب أنه فقد ابنته الوحيدة، بسبب الطاعون الذي عقب المجاعة سنة ٨٠٦هـ.

ثانياً، نعم لم يكن فيروس كورونا المستجد هو أول وباء يصيب العالم كله تقريباً، فقد عرف العالم في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي ظهور وباء واسع الانتشار، عُرف باسم: الطاعون الأسود.

البداية من بلاد القان الكبير (الصين): سجلت لنا المراجع التاريخية مفارقة لطيفة، مفادها أن بداية ذلك الطاعون كان سنة ٧٤٢هـ (١٣٤٢/٤١م)، ومصدره كان من بلاد "القان الكبير"، وهو لقب سلطانهم الأعظم، الذي مملكته بلاد الصين والخطا (١). ثم

وصل الوباء بلاد الشرق جميعها: بلاد أزيك (حالياً أوزباكستان شمالي البحر الأسود وبحر قزوين وحوض الفولغا)، وبلاد إسطنبول وقيصرية الروم، ثم دخل أنطاكية.. ثم جبال ابن قرمان وقيصرية.. ثم وقع ببلاد سيبس... وهلك ستة عشر ملكاً في مدة ثلاث أشهر.. وكذلك بالهند، ثم وقع ببغداد.. ثم ابتدأ الوباء بمدينة حلب ثم بالبلاد الشامية كلها، وبلاد ماردين وجبالها وجميع ديار بكر، وأفنى الوباء بلاد صغد والقدس والكرك ونابلس والسواحل وعربان البوادي.. ثم عم الوباء بلاد الفرنج.. وكان سبب الموت عندهم ريح تمر على البحر فساعة يشمها الإنسان سقط ولا يزال يضرب برأسه إلى الأرض حتى يموت (٢).

الطاعون في مصر: وصف المؤرخون الوباء بأنه لم يقع مثله في سالف الأعصار، بدأ في آخر أيام التخضير في فصل الخريف لسنة ١٣٤٧م. وزاد في شهور شعبان ورمضان وشوال سنة ٧٤٩هـ (أواخر أكتوبر ١٣٤٨ إلى أواخر يناير ١٣٤٩م). وأرتفع في نصف ذي القعدة (منتصف فبراير ١٣٤٩م)، وانحصر في سنة ٧٥٠هـ (١٣٥٠/٤٩م) (٣).

حيث قُدمت مراكب إلى الإسكندرية، وكان فيها اثنان وثلاثون تاجرًا وثلاثمائة رجل ما بين بحار وعبيد، فماتوا كلهم ولم يصل منهم غير أربعة من التجار وعبد واحد ونحو أربعين من البحارة... ثم وقع الوباء بأرض برقة إلى الإسكندرية فصار يموت في كل يوم مائة. ثم صار يموت مائتان، وعظم عندهم حتى إنه ضلّي في اليوم الواحد بالجامع الإسكندري دفعة واحدة

على سبعمائة جنازة (٤).

وكان ابتداءه بالقاهرة ومصر بالنساء والأطفال ثم الباعة حتى كثر عدد الأموات، فكان يموت بالقاهرة ومصر كل يوم ما بين عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألفاً (٥)، أو إلى عشرين ألف نفس بحسب رأي مرجع آخر (٦). ونظراً لعدم وجود تقدم علمي -في ذلك الزمان- يسمح بالتشخيص الطبي لهذا الوباء، فجُل ما ذكره المؤرخون كوصف للمريض: "... كان يبصق الإنسان دمًا ثم يصيح ويموت...". كما قيل: «... فكان الإنسان يحسّ بحرارة ويجد غثائًا فيبصق دمًا ويموت عقبه، وتبعه أهل داره واحدًا بعد واحد حتى ينفوا جميعًا بعد ليلة أو ليلتين...». دون تحديد اسم واضح للمرض. ولكن لشدته اسموه "الطاعون الأسود". مع ملاحظة أن ذلك الوصف يختلف عن وصف نفس الوباء خارج مصر، كما سبق وأشار المؤرخون.

ويكمل المؤرخون الوصف بقولهم: "وصاروا يحملون الموتى على الجنويات والألواح. وغُلقت دار الطراز لعدم الصنّاع، وغُلقت دار الوكالة (المقصود بها فندق لنزول التجار) [لعدم الواصل إليها]، وغُلقت الأسواق وديوان الخمس وبطلت أكثر طبخانة الأمراء (٧)... وفشى الموت بمدينة دمنهور وتروجه والبحيرة كلها حتى عم أهلها، وماتت دوابهم ومواشيهم. وشمل الموت أهل البرلس وسنترأوه، وتعلّط الصيد من البحيرة بموت الصيادين... وعظم الوباء بالمحلة حتى أن الولي كان لا يجد من يشكو إليه... وقل عدد الناس في سنباط وسمنود وبوصير وسنهور وابشيه ونحوها من البلاد بالغربية... وعجز أهل بلبس وسائر الشرقية عن ضمّ الزرع لكثرة موت الفلاحين، وامتلات مساجد بلبس وفنادقها وحوانيتها بالموتى، ولم يبق

مؤذّن، وطُرحت الموتى بجامعها، وصار الكلاب فيه تَأكل الموتى.. وصارت الأموات على الأرض في جميع الوجه البحري، ولا يوجد من يدفنها (٨). ثم شمل في آخر السنة الوباء بلاد الصعيد بأسرها، ولم يدخل الوباء ثغر أسوان، ولم يمّت به سوى أحد عشر إنساناً (٩).

وعملت الناس التوابيت والدكك لتغسيل الموتى للسبيل بغير أجرة، وحُمِل أكثر الموتى على ألواح الخشب وعلى السلالم والأبواب، وحُفرت الحفائر وأُقيت فيها الموتى؛ فكانت الحفيرة يُدفن فيها الثلاثون والأربعون وأكثر... ومع هذا عم الغلاء الدنيا جميعها. ولم يكن هذا الوباء كما عُهد في إقليم دون إقليم، بل عمّ أقاليم الأرض شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، جميع أجناس بني آدم وغيرهم، حتى حيطان البحر وطيور السماء ووحش البر...

ومن شدة الأزمة حوّل كُتاب الدواوين بالديار المصرية وأرياب الدولة بها سنة ٧٤٩هـ (وهي سنة الطاعون الجارف العام) إلى سنة ٧٥١هـ، وألغوا سنة ٧٥٠هـ. وكان يُقال: مات في تلك السنة كل شيء حتى السنة (١٠).

والطريف أن المصادر التاريخية وصفت الحالة النفسية للناس في تلك الظروف بقولها: «... فلم يبق أحد إلا وغلب على ظنه أنه يموت بهذا الداء. واستعد الناس جميعاً وأكثروا من الصدقات، وتحالّلوا وأقبلوا على العبادة. ولم يحتج أحد في هذا الوباء إلى أشربة ولا أدوية ولا أطباء لسرعة الموت...» (١١)، فما أشبه اليوم بالبارحة!

يتبع - المقالة التالية: انحسار الوباء ونتائجه

٧. طبخانة الأمراء أي قفرة الطبول والموسيقى التي كانت ترافق الأمير، وقد تقلص عددها من ١٥ نفرًا إلى ٣ فقط، راجع: ابن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة، المرجع السابق، ص ١٦٤-١٦٥.
٨. المقرئ، السلوك، مرجع سابق، ص ٨٤.
٩. ابن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة، المرجع السابق، ص ١٦٥.
١٠. أبو العباس القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الجزء الثالث عشر، دار الكتب السلطانية، طبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٣٧هـ-١٩١٨م، ص ٦٢؛ تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئ، إغاثة الأمة بكشف الغمة، دراسة وتحقيق الدكتور كرم حلمي فرحات، الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م، ص ١١٤-١١٥.
١١. ابن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة، مرجع سابق، ص ١٦٢.

١. رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، الجزء الأول، تحقيق وتقديم الشيخ محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ٦٥٥؛ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الجزء العاشر، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص ١٥٦..
٢. ابن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة، المرجع السابق، ص ١٥٦-١٥٩.
٣. المرجع السابق، ص ١٥٥.
٤. المرجع السابق، ص ١٥٩.
٥. المرجع السابق.
٦. تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئ، السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الرابع، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص ٨٠-٨١.

القيامة تعيد صياغة شخصية الإنسان

د. يحيى عبد الملك رئيس قسم العلوم الإنسانية بالكلية الإكليريكية بالقاهرة



+ إلغاء كلمة «مستحيل»، فقد أصبح بالقيامة كل شيء مستطاعاً لدى المؤمن «أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني». فكل شيء ممكن.. لا يأس، لا فشل، لا حزن، لا خوف. لقد أعطتنا القيامة بالفعل النصر على ضعفاتنا، وسقطاتنا، وشهواتنا، وأعطتنا قوة احتمال الألم المصحوبة بترانيم الشكر، والفرح الداخلي «افرحوا في الرب كل حين»، ذلك لأننا نعلم أنه بعد الظلام لا بد من أن يشرق النور، وتتبدد الأحزان والمخاوف والالام. فما الذي يقف أمام الرب بعد أن رأينا كيف داس الموت؟ «أين شوكتك يا موت؟ وأين غلبتك يا هاوية؟» (١كو١٥:٥).

+ رأينا السيد المسيح المصلوب شخصية لا نهائية، قدم نفسه ذبيحة فعالة ومخلصة لجميع الناس لكي «يتصالح الإنسان مع الله، ومع الجميع، ويمتلك المحبة اللانهائية التي لله، المحبة التي تمتد إلى محبة من يعادينا «أحبوا أعدائكم، باركوا لاعينكم، أحسنوا إلى مبغضيك، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم...» (مت ٥:٤٤).

+ اكتسابنا السلام الداخلي، السلام الإلهي، الذي يُسكت الاضطرابات، ويبث الطمأنينة في القلوب «سلامي أترك لكم، سلامي أنا أعطيتكم... لا تضطرب قلوبكم ولا تهرب» (يو ١٦)، «ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر». نحن، إذ نعيش القيامة، فإننا نؤمن بأن المسيح جاء لخلصنا من كل الأوجاع والاضطرابات، ولينجينا من كل حزن رديء ووجع قلب، ويحفظنا من فخ الصيد ومن الوباء الخطر «أنا هو لا تخافوا».. فقط سلم للرب طريقك واتكل عليه وهو يجري.. إذا لماذا يانفسي تحزينني؟ توكلني على الله.. لقد أصبحنا بالقيامة فعلاً خليفة جديدة. وكان قصد الرب أن يعيدنا إلى صورتنا التي أحبها عندما خلقنا على صورته ومثاله، فهل نحن أيضاً نسعى لذلك حتى نستحق أن نحمل اسم المسيح الذي قام قاهراً الموت؟ «فإن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا، وباطل أيضاً إيمانكم» (١كو١٥:١٤).

من هو الإنسان يا رب حتى تذكره؟ أو ابن الإنسان حتى تقتده؟ يأتي علينا عيد القيامة المجيد هذا العام في ظل ظروف لم نشهدها من قبل، والجميع يقف مشدوهاً مدهوشاً، ومتحيزاً ومتسائلاً: لماذا يا رب؟! وتعددت التساؤلات والتحليلات والتكهنات، وأغلقت جميع دور العبادة، وحرمتنا من تناول جسد ودم الرب، ومكث الكون كله داخل منازلهم لأول مرة في تاريخ البشرية! يترقب الجميع ماذا سيحدث؟! وبدأنا نجتر عبارات الأمان من أقوال الكتاب المقدس تارة، ومن أقوال الآباء تارة أخرى، لنخفف وطأة الأزمة والغمة التي نعيشها. وأصبحت الحياة داخلنا ظلاماً واكتئاباً وخوفاً. سألت نفسي ونحن نعيش الصوم المقدس لننهيه بأسبوع الآلام، استعداداً لفرح عيد القيامة المجيد: لماذا -بدلاً من أن نسأل الله «لماذا؟»- لماذا نبدأ بأنفسنا؟ أليست هذه فرصة لنفحص حياتنا، إلى أي مدى نحن حقاً نستأهل رحلة تجسد الكلمة ونزوله من علياء سمائه متحملاً ومحملاً جميع أصناف غدر البشرية، ونفاقهم، وتدينهم الشكلي، وخصامهم، وحرصهم على حفظ النصوص الكتابية كأقوال لا كأفعال، مدعين أنهم أصحاب الحقيقة المطلقة.. هل فكرنا فعلاً أن نتغير «تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم».. وبدأنا نعيد صياغة شخصيتنا بعد القيامة، أم مجرد احتفالات ومواسم تمر بنا كما نقوم عادة، ونسبنا رسالة السيد المسيح التي جاء بها: «جئت ليكون لهم حياة، وليكون لهم أفضل» (يو ١٠:١٠)، ونسبنا قوله لنا: «ليرى الناس أعمالكم الحسنة، فيمجدوا أباكم الذي في السموات» (مت ١٦:٥).

إذا كيف نعيد صياغة شخصياتنا مع بهجة احتفالاتنا بعيد القيامة؟

+ أن ندرك أن القيامة تعلمنا أنه خلف القبر توجد حياة، وخلف الموت توجد قيامة، بمعنى أنها انتصار الإنسان، والخروج من ضعفه إلى القوة «تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل».

الخادم وحرمة المفقودين "٣"

القس أنطونيوس فرجى كنيسته القديس بولس صيرين، رئيساً الأنطونيوس موسم بك



الجليد، وطار نومي من عيني» (تك ٣١:٣٨-٤٠). هكذا يعلن يعقوب مدى أمانته في خدمته للابان على مدى عشرين عاماً، مقدماً صورة حياة لا لراعي الخراف غير العاقلة فحسب، إنما لكل خادم مؤتمن على رعاية النفوس، كيف يحتمل حرّ النهار وجليد الليل كي لا يسمح بافتراس نفس واحدة أو سرقة قلب واحد!

وتبقى عبارات يعقوب تويج كل خادم في كرم الرب... فإن كانت الخراف غير الناطقة هكذا ثمينة في عيني يعقوب، فكم بالأولى أن تكون كل نفس في أعيننا!؟

لقد غير لابان الأجرة عشر مرات، أما يعقوب فلم يتغير عن أمانته... وهكذا يليق بنا ألا نرعى من أجل الأجرة أياً كانت: مادة أو كرامة أو غيرها...

فإن كان هذا ينطبق على النعاج والعناز، فكم يكون على أولئك الذين مات المسيح لأجلهم؟! ولنتذكر دائماً قيمة كل نفس في عين خالقها الذي أحبها وأوجدها وفداها ونجاها ليردها إليه مرة أخرى بعد أن عصت قديماً.. فقد أعلن لنا إشعيا النبي عن قيمة كل نفس في عين الله حين قال «قد صرت عزيزاً في عيني الرب مكرماً، وأنا قد أحببتك».

+ أحبائي.. نعجز أمام هذه الأمانات أن ندعي أننا نخدمه، لذلك علينا أن نصلح من أنفسنا ونتكل على محبة الله للبشر، ونثق أنه يستخدم الضعفاء ليعلم قوته فيهم ويعمل بعديمي القدرة ليتمجد اسمه القدوس، ونثق أنك صالح رؤوف. ولكن رجوعهم إليك سروراً وإكليلاً لنا، وفرحاً وتهليلاً للسماء بكل من فيها.

ولو راجعنا ذاكرتنا لتذكرنا العديد والعديد من المفقودين الذين لا بد أن ندرك مسؤوليتنا تجاههم... لأنه سيئاً لنا: أين أخوك؟ وسيطالبننا بهم، بل ومن المرعب أن نعرف أنه سيطلب دمهم من يدنا (جز ٣:١٨)، وقد سبق وأوصانا «معرفة اعرف حال غنمك، واجعل قلبك على قطعانك...»

+ في (تك ٣٧) حين مضى إخوة يوسف إلى شكيم ليرعوا غنم أبيهم، وقد استولوا عليها من أهل شكيم بعد قتل أهلها انتقاماً لأختهم دينا، لذلك أرسل يعقوب يوسف لينظر سلامة إخوته وسلامة الغنم خشية أن تكون بعض القبائل الكنعانية قد اعتدت عليهم انتقاماً لأهل شكيم، ويردّ له خبراً ليطمئن عليهم. انطلق يوسف في طاعة لأبيه المحب لأولاده، بالرغم مما اتسموا به من أعمال النميمة الرديئة، وما حملوه من بغضة وحسد لأخيهم المحبوب والمحب يوسف؛ لكنها لم تكن طاعة الخوف كالعبيد ولا طاعة الأجير المنتظر الأجرة، إنما طاعة الابن المحب لأبيه ولأخوته الحاسدين له. في حب انطلق من وطأ حبرون إلى شكيم، وإذ لم يجدهم لم يرجع بل بحث عنهم وذهب وراءهم إلى دوثان.

+ وكذلك رأينا نموذجاً أميناً في خدمة المفقودين في أبينا يعقوب حين كان أميناً على خراف خاله لابان لدرجة الإعياء، إذ قال: «الآن عشرين سنة أنا معك. نجاجك وعنازك لم تسقط، وكباش غنمك لم أكل. فريسة لم أحضر إليك. أنا كنت أخصرها. من يدي كنت تطلبها. مسروقة النهار أو مسروقة الليل. كنت في النهار يأكلني الحرّ وفي الليل



قداسة البابا يستقبل نيافة الأنبا لوكاس أسقف أبنوب والفتح وأسيوط الجديدة



ونيافة الأنبا سلوانس أسقف ورئيس دير الأنبا باخوميوس (الشايب) بالأقصر



وأصحاب النيافة الأنبا داود أسقف المنصورة والأنبا بيجول أسقف ورئيس الدير المحرق والأنبا ثاؤفيلس أسقف منفارط وتوابعا



والقس مرقس رمزي كاهن كنيسة الأنبا شنوده بالمقطم
والقس أرسانيوس موريس كاهن كنيسة السيدة العذراء والشهيد أبانوب بالمقطم



ونيافة أرسانيوس أسقف الوادي الجديد والواحات



قداسة البابا والآباء المطارنة والأساقفة في قداس عيد القيامة المجيد

احتفالات الكنيسة
بأسبوع الآلام وعيد القيامة



دورة القيامة في قداس العيد



عظة قداس عيد القيامة



الجمعة العظيمة



قداس جمعة ختام الصوم